

نعم

أثمة أسنان صناعية ؟

لا

إنه محايد تماماً ، أو هكذا يحاول أن يبدو ، كأنه يجيب على أسئلة موجهة إلى شخص آخر ، شخص يصحبه ، يؤنسه ، حتى لا يكون بمفرده . لكن .. أين رأى هذه الضفة ، متى كان هذا الصباح الندي ؟ المؤكد أنه كان يقف فوق مرسى خشبي .

هل قال أحدهم إنهم عثروا على تمساح يحاول الخروج إلى البر ؟

كيف أقلت من خزان أسوان ؟ من السد العالي ؟

قال أحد الواقفين - لا يذكر ملامحه أو هيبته .. يعي القول فقط - لا بد أنه انحدر من البحيرة صغيراً جداً ، وخلال قطعه مجرى النهر من الجنوب إلى الشمال نما وكبر ، اكتمل عند قريه من المصب .. إذن الضفة في الدلتا ، لكن .. لا يمكنه القطع !

هل يرغب في إيداع شيء بالأمانات ؟

يهز رأسه ، يقول إن حاجاته كلها في هذه الحقيبة .

يقول الموظف إنه يستفسر عن أشياء ثمينة ؟

لا يوجد .

يبدو معتاداً على توجيه تلك الأسئلة ، ينطق بعضها بدون التطلع إليه ،

بدون تغيير نبرة صوته .

الآن بدأ يدرك الرائحة الخاصة للمكان ، ثمة مطهر ما .

يسأل عن اسم أقرب الناس الذي يمكن الاتصال به ؟

يتطلع إليه ، إيقاع السؤال ، هل يلمح فضولاً ما في نظراته ؟

يضيف قائلاً إنه من المستحسن ذكر رقم الهاتف إذا أمكن ، ولأن نظرته

الثابتة طالت ، خيل للموظف أنه لم يسمع ما قاله ، كرر :